الفصل الثاني

الموارد الأثرية والتاريخية (مملكة البحرين)

الفصل الثاني
الموارد الأثرية والتاريخية (مملكة البحرين)

تعاقبت على مملكة البحرين عدة حضارات تركت آثارا عكست مدى ما كان يتمتع به سكان هذه المملكة من رقي في الإبداع في مجالات عدة منها الفنون التشكيلية والخزفيات وصناعة السفن والعمارة، وأيضا المخطوطات النادرة وكذلك التجارة والاتصال بالحضارات الأخرى. وقد عرفت مملكة البحرين منذ القدم بأنها ملتقى للثقافات الشرقية والغربية، حيث تعطي المباني العالية الحديثة والبيوت التقليدية ميزة جمالية منسجمة بين الاصالة في التاريخ والتطورات في الثقافة العمرانية.

في مجال السياحة اهتمت البحرين بهذه الصناعة الجديدة التي تطورت في السنوات الأخيرة، وأسهمت في زيادة الدخل الوطني، واستقطبت العديد من الأيدي العاملة الوطنية.وبدأ تنظيم السياحة كظاهرة حديثة إثر صدور مرسوم أميري سنة ١٩٨٥م. بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة، ثم مرسوم تنظيم سوق السياحة ووضع مظلة للنشاطات السياحية في البلاد.

إن النظرة الثاقبة التي تجلت في إنشاء مشاريع وخطط الدولة في قطاع السياحة هي التي فتحت المجال أمام تطور هذه الصناعة إضافة إلى الدعم والتسهيلات التي من شأنها أن تجعل من البحرين دولة رائدة في مجال السياحة، كما أن البحرين تمتلك مقومات ودعائم مهمة جعلت منها مقصداً رئيسيا للسياحة في منطقة الخليج العربي. كما تتعدد الفنادق، و المطاعم السياحية المتميزة، كما ازدهر مع النشاط التجاري تنظيم المعارض العربية والدولية في البحرين مما أسهم في تنشيط حركة السياحة.

(١) المستوطنات فنون بحرانية

يعود تاريخ البحرين فى هذه الحقبة إلى الألف الثالث قبل الميلاد([1]) حيث كانت تعرف آنذاك بدلمون([2])

مستوطنات دلمون

قبل أربعة آلاف عام مضت كانت هناك بلاد تعرف باسم دلمون. وتشير الرسائل وآثار المعاملات التجارية التي اكتشفها علماء الآثار في مناطق أخرى من الشرق الأوسط أن هذه البلاد كانت أحد

---

[1] – أمل الزيان؛(١٩٧٧)، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، القاهرة.

[2] دلمون تعني أرض الخلود نظرا لشهرتها بينابيع المياه العذبة، وغابات النخيل. فدلمون كانت مركزا قويا ومهما ، اشتهرت بالتجارة وصيد اللؤلؤ.

المراكز التجارية البارزة، فقد كان يأتي إليها التجار من بلاد ما بين النهرين للحصول على كل أنواع البضائع التي كانت توجد في دلمون وكانت تشمل أبسط أنواع البضائع الأساسية مثل النحاس والأخشاب إلى البضائع الكمالية الفاخرة مثل الأحجار الثمينة. هذا وكانت الأساطير القديمة تصف دلمون بأنها أرض الفردوس التي كان الله يحبوها بوجود الماء العذب بوفرة.

وطوال مدة ألفين وخمسمائة عام فإن كل ذكر لدلمون قد اختفى حتى عام ١٨٦٠ عندما اكتشفت أول إشارة إلى هذا الاسم. وفيها أصبحت هناك معلومات أكثر عن هذه الحضارة فقد اختلف العلماء على الموقع الذي كانت توجد فيه دلمون، واستمر الوضع على هذا الحال حتى تمت الحفريات الدانماركية في الخمسينات حيث اتضح بعدها بشكل أكيد أن البحرين قد كانت هي دلمون القديمة.

فقد عثر الفريق الأثري الدنماركي برئاسة "بيتر جلوب" و"جيفري بيبي" على الدليل على وجود مستوطنة كان عمرها أربعة آلاف سنة في منطقة قلعة البحرين واتضح منها أيضاً أن غالبية التلال الأثرية المخصصة كمدافن والتي يصل عددها إلى عدة آلاف كانت تنتمي إلى حضارة أصيلة ازدهرت وانتعشت في حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. وفيما بعد ذلك فإن حفرياتهم الأثرية امتدت لكي تشمل بعض المناطق المجاورة، وكان هذه بداية علم الآثار في منطقة الخليج، وخاصة في مملكة البحرين.

وقد كشفت البعثة الأثرية الدنماركية في موقع قلعة البحرين عن ست مدن أقيمت الواحدة فوق الأخرى وقد تمكن الخبراء من خلال تحليل اللقى الأثرية والدراسة المقارنة لبعض الآثار وخاصة تلك التي وجدت في موقع معابد باربار وعدد من تلال المدافن الأثرية من أن يحددوا أربع مدن رئيسية لدلمون حصرت تاريخيا في الفترة ما بين ٢٨٠٠ــ٣٢٣ ق.م موزعة على النحو التالي:

¤ مدينة دلمون الأولى ٢٨٠٠ــ١٩٩٠ ق.م :

وهي عبارة عن مدينة مؤلفة من عدد من البيوت الصغيرة المبنية في صفوف بينها الممرات والطرق والساحات ولم يكن لها سور .

¤ مدينة دلمون الثانية ٢٠٠٠ــ١٦٠٠ ق.م :

وهي أزهى عصور دلمون وظهر فيها الميناء البحري واتصلت بمراكز حضارية هامة بوادي السند وفارس وربما سواحل أفريقيا الشرقية علاوة على اتصالها المبكر بحضارة وأدى الرافدين. وقد كان لها سور قوى يحمي المدينة من جميع الجهات تقريبا ،وشاع فيها استخدام الأختام المستديرة (الدلمونية) والأوزان، وانتشرت تلال المدافن في إرجاء كثيرة من الجزيرة وظهرت دلمون في الكتابات المسمارية لبلاد ما بين النهرين كأكبر محتكر لتجارة النحاس في المنطقة.

¤ مدينة دلمون الثالثة ١٦٠٠ــ١٠٠٠ ق.م:

وقد ميز الآثاريون الدنماركيون مستوى هذه المدينة بفخارها المتميز الذي عثر عليه في أشكال مغزلية كثيرة العدد وهي تمثل حقبة معروفة في العراق القديم بالفترة الكشية التي امتدت من ١٦٠٠ــ١٢٠٠ ق.م وقد كشف النقاب في الحفريات عن مجموعة من الأبنية سميكة الجدران كانت عبارة عن مخازن للتمور أو الغلال .

¤ مدينة دلمون الرابعة ١٠٠٠ــ٣٢٣ ق.م :

ويرجح الدنماركيون أن هذه المدينة هي الأكثر ظهورا في التنقيبات الأثرية بموقع القلعة وتبدو شاهدة للعيان في القصرّ الكبير الذي عثر على بعض أجزائه متمثلة في البوابة الضخمة (أي المدخل الشاهق) وفي البهو أو الصالة الرئيسية وفي بعض الغرف والمرافق. وكذلك في التابوت الفخاري الذي عثر عليه في أحدى أرضيات ذلك القصر ويحتوى على هيكل عظمي وأوان وأسلحة.

مستوطنة سار

تم اكتشاف مستوطنة سار القديمة عام ١٩٨٤م. حيث يعود تاريخ إنشائها لفترة حضارة دلمون عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، سار القديمة كان موقعاً خاصاً للغاية، حيث تقع بالقرب من قرية سار الحديثة التي تقع في الشمال الغربي من البحرين. وقد إكتشفت المدينة تحت سطح الأرض بقليل حيث اكتشف فيها الشوارع والبيوت والورش، وأحد المعابد وكان من الممكن مشاهدة كل هذه المعالم بوضوح وقد تمت المحافظة عليها بحالة جيدة حيث يبلغ ارتفاعها ٣ أمتار في بعض الأماكن.

عثر في موقع مستوطنة سار على آثار من الفخار وأختام والنحاس المستورد والأصداف وعظام الأسماك وبقايا الحيوانات والحبوب .

فالحفريات الأثرية تعطي معلومات مباشرة عن أنشطة التجارة والزراعة وصيد الأسماك وصيد الحيوانات في البحرين قبل أربعة آلاف عام مضت.

باربار

تقع معابد باربار في قرية باربار، يعتقد بأن معابد باربار شيدت لعبادة الإله إينكي وزوجته نانخور ساك وابنهما آنزاك. وتدور ملحمة الفردوس الشهيرة حول شخصية إينكي وزوجته، وهما ينتميان إلى أرباب ما بين النهرين، وأصبح ابناهما آنزاك فيما بعد كبير الآلهة في دلمون.

وقد اكتشف ثلاث مواقع لمعابد قديمة . فالبعثة الدنماركية اكتشفت أول معبد في عام ١٩٥٤، وكشفت الحفريات عن أن المعبد مبني فوق بقايا معبدين آخرين أصغر حجماً، وأقدم منه. كما

اكتشفت البعثة معبداً آخر على تلة مجاورة شمال شرق الموقع الأول. المعبد الثالث تم اكتشافه بواسطة بعثة التنقيب البريطانية جنوب غرب قرية باربار. فمعبد باربار مبني على ينبوع من الماء عليه حوض البئر المقدس المحاط بجدار صخري. ومن المحتمل جداً أن يكون المكان قد خصص للوضوء، حيث كان الأفراد ينزلون على السلم من الجزء العلوي للمعبد إلى هذا النبع المقدس(*) وفي أعلى السلم يوجد المعبد الذي كان يعبد فيه إينكي وزوجته، كما يتبين من المذبحين، ولا تزال هناك بقايا من حوائط ومذبحين لتقديم القرابين، وهما مبنيان من صخور ناعمة السطح دائرية الشكل. ويوجد في وسط المعبد منصة مستطيلة الشكل تمثل المقام الرئيسي.

معابد باربار قد بني على ثلاث مراحل امتدت للفترة ما بين ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد وحتى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، المعبد الأول البيضاوي الشكل مبني حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ،بينما شيد المعبد الثاني من الحجر الجيري حوالي ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد. أما المعبد الثالث فيرجع تاريخ بنائه إلى ما بين ٢١٠٠ إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وهو أيضاً مبني من الحجر الجيري.

معابد باربار الثلاثة تم بناؤها فوق بعضها البعض، وهذا من خصائص المعابد السومرية حيث يتم بناء المعبد الأعلى فوق بقايا الأول والأقدم بعد أن ينهار ويسقط .
وقد تم العثور على أدوات كثيرة بين طبقات المعبد، بينها أختام دلمونية دائرية الشكل، مزهريات من الرخام، محارق للبخور وكؤوس فخارية مخروطية الشكل ومختلف أنواع الأواني الفخارية والأسلحة النحاسية وقطع صغيرة من الذهب.

معبد الدراز

يقع معبد الدراز في الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة الدراز على شارع البديع، يرجع تاريخ هذا المعبد إلى العهد الدلموني الأول أي ٢٣٠٠ سنة قبل الميلاد. يتميز هذا المعبد باختلاف تصميمه عن معبد باربار ومعبد سار.

اكتشفت بعثة تنقيب بريطانية ممرين من الأعمدة، مع مسلخ في الوسط. وكان جزء منه يستخدم كمقبرة في الألفية الأولى قبل الميلاد. كما اكتشفت البعثة قطع من السيراميك وجرة من السيراميك، ومجموعة من الخرزات وأواني فخارية.

(*) إن حقيقة تشييد المعبد فوق نبع للماء يعكس الاعتقاد السائد آنذاك بأن المياه الجوفية هي مقام الإله إينكي، إله الحكمة والماء العذب، وأن القوة التطهيرية للماء هي التي تجعل من إينكي إلهاً للتطهير والسحر.

تلال المدافن

تنفرد البحرين بآلاف مؤلفة من تلال المقابر المقببة التي تشغل مساحة كبيرة من أرض جزيرة البحرين. تشتهر منطقة عالي ومدينة حمد ([1]) بوجود أكبر عدد من تلال المقابر إذ تقدر بعشرات الألوف، وهناك آلاف من هذه التلال في قرى الجنبية والقرية وسار في الجهة الشمالية الغربية، أما قرية الحجر بشرق البديع، فإن قبورها محفورة في الصخور ومبنية بقطع من الأحجار، وتضم كل منها غرفة دفن واحدة أو غرفتين في مستوى واحد أحداهما فوق الأخرى في الغالب، وسقف المقبرة عبارة عن ألواح من الصخور، وبعد إغلاق المقبرة على صاحبها كان يهال التراب على الصخور حتى تتخذ شكل التلال، وتوجد أبواب المقابر في الجهة الغربية، وهو أمر متصل بالعقيدة .

وقدرت تلال البحرين بأكثر من مائة ألف تلة أثرية تحتل مساحات شاسعة من الأرض تبلغ حوالي ٢٠ ميلاً مربعاً وتتناثر عليها مكونة أضخم مقبرة أثرية في العالم يعود زمنها إلى فترات تاريخية مختلفة.

وقد أمكن تمييز أربعة أنواع من التلال ينفرد كل نوع عن الآخر بمزايا هندسية ومعمارية من ناحية تصميم التل والمدفن، بالإضافة إلى اختلاف مواد الجهاز الجنائزي الذي يوضع مع الميت والمتمثل في الأواني الفخارية والحجرية والأختام الدلمونية والتمائم الصدفية والأدوات والأسلحة البرونزية وغيرها من المواد، وهي تعكس جانباً من معتقدات أصحاب هذه التلال نحو العالم الآخر (عالم ما بعد الموت) .

وتتكون التلال من الأنواع التالية:

(التلال المبكرة ٢٥٠٠ ق.م).

(التلال الانتقالية ٢٣٠٠ ق.م ــ ٢٠٠٠ ق.م).

(التلال المتأخرة (٢٠٠٠ ق.م ــ ١٤٠٠ ق.م).

(تلال فترة تايلوس ٣٠٠٠ق.م ــ ٢٠٠ ب.م).

مسجد الخميس

مسجد الخميس من الآثار الإسلامية العريقة في الخليج العربي، يعد المسجد أقدم بناء إسلامي في البحرين، بني المسجد عام ٧١٧م، وفي نهاية عهد القرامطة وأعيد ترميم المسجد (حوالي ١٠٥٨م)

---

[1] - Rafique Mughal, the Dilmum burial complex at Sar, Manama, 1983

،وفي القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي قام الأمير العيوني أبو سنان بتوسعة المسجد وتجميله وتزويده بمئذنة. وفي الفترة من ١٤٠٠ــ١٦٠٠ م أضيفت إليه مئذنة أخرى.
ويتميز مسجد سوق الخميس عن المساجد الأخرى بطراز فنائه الضخم. ويقع مسجد الخميس شمال جزيرة البحرين وبالتحديد على يمين شارع الشيخ سلمان وعلى بعد أربع كيلومترات من مدينة الخميس وعلى مقربة من منطقة بلاد القديم.

٢- القلاع

قلعة البحرين

تقع "قلعة البحرين" على الساحل الشمالي للجزيرة في أقصى انطرف الغربي لخليج مفتوح يرسم طرفه الشرقي حدود مدينة المنامة. تعد القلعة من أقدم التحصينات العسكرية الموجودة في المنطقة، وتحتل القلعة مساحة تقدر بحوالى ٣٢٠ دونما، والواقع أن موقع القلعة القريب من الساحل لفت إليه الأنظار ليكون موقعا لثالث قلاع في عصور متعاقبة.

القلعة الأولى :يرجع تاريخ بناؤها إلى ما قبل ميلاد المسيح بدليل ارتباط الطراز الذي شيدت عليه بالطراز الأغريقي الروماني وما تميزت به قلاع هذه العصور. وتقع هذه القلعة في منطقة ما بين القلعة الضخمة والتي شيدت في عصور لاحقة وبين ساحل البحر، وهي أصغر حجما من القلعة الإسلامية التالية. ومن العوامل التي دلت على تاريخ القلعة البقايا التي عثر عليها في المواقع ومنها بلاط أحمر اللون هو من معالم الفترة الهلينستية، لذا كان من المرجح أن يعود تاريخ القلعة إلى فجر العصر المسيحي أو يسبقه بقليل، وكان من أهم وظائفها حماية المستوطنة القريبة من القلعة .

القلعة الثانية :يرجع تاريخها لفترة ما بين القرن الحادي عشر والثالث عشر الميلادي. وقد اختفت معالم القلعة وغطتها الرمال بفعل الزمن. وتقع على مقربة من الموقع القلعة الأولى، وهي أكثر بعداً من السابقة عن الساحل الذي تعرض للعواصف وأمواج البحر الأمر الذي أدى إلى الابتعاد عنه عند تشييدها. وللقلعة شكل مربع متميز ذو أربعة أبراج، وفي زاوية ووسط كل جانب نصف برج، ما عدا الجانب الغربي الذي يوجد به برجان صغيران يحيطان بالبوابة الرئيسية .
كما توجد في مواقع استراتيجية فتحات لاطلاق الأسهم للدفاع عن القلعة. وقد غطيت جدران القلعة بصخور عالية الجودة. وفي موقع القلعة تم العثور على قليل من التحف والأسلحة بالإضافة إلى بعض قطع النقود التي يرجع تاريخها للقرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي .

القلعة الثالثة :شيدت على أساست القلعة الإسلامية في القرن السادس عشر الميلادي واستخدمت أحجارها في بناء هذه القلعة. وقام ببناؤها البرتغاليون إلذين حكموا البلاد لفترة تقارب الثمانين

عاماً. واستخدموها لقمع سخط الأهالي واجبارهم على الولاء. وتتكون القلعة من ثلاثة حصون ضخمة وبقايا برجين في الوسط وجدران متكاملة تربط الحصون الثلاثة بعضها البعض ويحيط بها خندق. وقد عرفت لفترة باسم (قلعة البرتغال).([1])

تحيط بالقلعة البساتين والنخيل، إلى جانب انتشار العديد من عيون الماء، الأمر الذي جعل المنطقة جاذبة للسكان المحليين الذين كانوا يقضون معظم أوقات الصيف فيها بغرض الاستجمام والهدوء، وخاصة على ساحل اليابور القريب من القلعة.

قلعة الدفاع

تتميز قلعة الرفاع بموقعها الاستراتيجي الهام. فقد بنيت فوق جرف بسيط في المنطقة الصحراوية المنخفضة الواقعة بين منتوطنة الرفاع القديمة ومدينة الرفاع الغربي الحديثة. شيدت قلعة الرفاع كمبنى دفاعي وسكني، وهي تتكون من ثلاث مجموعات من الغرف مستطيلة الشكل، وتطل كل مجموعة على فناء داخلي، ولكل فناء وظيفته الخاصة به. ويتمتع بدرجة من الاستقلال.

جامع قلعة الرفاع قد تضمنت مصلى صغير، وفي الفترات التاريخية المتأخرة انفصل المصلى عن القلعة وأصبح في مكان محاذي لها في الوقت الذي أصبحت في القلعة تقوم بدور سكني أكثر منه دفاعي، وبعد فترات زمنية تحول هذا المصلى إلى مسجد.

وبأمر سام من صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تم ترميم المسجد وتوسعته .

قلعة عراد([2])

تقع قلعة عراد في أحدى زوايا الساحل الجنوبي لجزيرة المحرق، وقد بنيت قلعة عراد خلال الفترة ما بين النهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر تقريباً. سميت بهذا الاسم نسبة إلى أرادوس وهي التسمية القديمة لجزيرة المحرق ثم حرف بعد ذلك إلى عراد (إحدى قرى جزيرة المحرق والتي توجد بها هذه القلعة).

احتل البرتغاليون البحرين عاما ١٥٢١م. معتمدين على أسطولهم المتواجد في عمان (هرمز) وخلال فترة تواجدهم استخدموا القلعة كحصن من الحصون العسكرية لمواجهة المعارضة المحلية والتدخل العثماني الذي هدف لإعادة البحرين للسيطرة العثمانية بواسطة والي العثمانين في الإحساء.

وفي عام ١٨٠٠م استولى العمانيون على البحرين بقيادة سلطان بن أحمد سلطان هرمز الذي عين أخيه سعيد بن أحمد واليا عليها فترة حكم الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة، واستخدم سعيد بن أحمد قلعة عراد مركزاً لحكمه وقيادته العسكرية. فالوظيفة الأساسية للقلعة وظيفة عسكرية.([1]).

---

[1] – مونيك كيوفان وآخرين؛ (١٩٨٢). حفريات قلعة البحرين: المنامة: ج١؛ ص ١٦

[2] – وزارة الإعلام الثقافة والتراث الوطني،(بدون سنة نشر)،قلعة عرار.

وللقلعة أهمية عسكرية كبرى بسبب موقعها الذي وفر لها البحر العميق القريب منها والذي يعرف اليوم باسم خليج عراد بالإضافة لموقعها قبالة الواجهة الجنوبية والشرقية من جزيرة البحرين والذي مكنها من حراسة وحفظ أمن سواحل هذه الواجهة من أي اعتداء خارجي. وتشكل قلعة عراد مع قلعة أبو ماهر الواقعة على الجانب المقابل لها والمطلة على خليج عراد تحصيناً عسكرياً لمدينة المحرق .

قلعة أبو ماهر

تقع قلعة أبوماهر في الجزء الجنوبي من مدينة المحرق، دخلت هذه القلعة ضمن المساحة المخصصة لإدارة خفر السواحل، ولازالت آثار هذه القنعة موجودة ومحافظ علي شكلها الخارجي. بنى هذة القلعة الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وهو الحاكم الثالث للبحرين من أسرة آل خليفة وهو حكمها في عام ١٢٣٦هجرية.

٣- البيوت التاريخية

البيوت القديمة

إن أقدم البيوت الموجودة في البحرين يرجع تاريخها إلى بداية القرن التاسع عشر ، ولهذه البيوت نمط خاص في البناء يشترك في خصائصه العامة مع أسلوب الهندسة المعمارية في باقي منطقة الخليج العربي. ولكن مع ذلك فإن هذا الأسلوب يكاد يكون فريدا من نوعه في البحرين فقط .فمن أهم الاعتبارات في تشييد المنازل إلى جانب توفر المواد الخام هي دائما مسألة المناخ ،حيث أن طبيعة المناخ تميل في غالب الأوقات إلى الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية ، لذلك يلزم مراعاة هذا المناخ ، فالمباني على قدر من المتانة والقوة لتكون باردة معظم أشهر العام .

بيت الشيخ عيسى

شيد هذا البيت حوالي ١٨٠٠ ميلادية وهو من أقدم البيوت التي بنيت في مدينة المحرق، وقد بناه الشيخ حسن بن عبد الله بن أحمد الفاتح خلال فترة حكم والده الشيخ عبد الله بن احمد آل خليفة للبحرين وتوالى على سكنه أبناؤه وأحفاده ثم سكنه بعد ذلك الشيخ عيسى بن علي الحاكم السابع من أسرة آل خليفة وهو الجد الأكبر لسمو الأمير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة واتخذه مقرا لحكمه وذلك من سنة ١٨٦٩م، إلى أن انتقل إلى جوار ربه سنة ١٩٣٢م.حيث حكم البحرين مدة ٦٣ سنة .

- [1] Archilbald. G. Walls, Arad Fort, Manama, 1987 .

يقع بيت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في قلب العاصمة القديمة مدينة المحرق في الطرف الشرقي جهة الشمال من امتداد شارع الشيخ عبد الله وتحيط به من الجوانب الأخرى طرق فرعية. كما يجاوره في الشرق جامع الشيخ عيسى بن علي .

يمتاز البيت بالبساطة في التخطيط والتصميم المعماري، وبنقوشه الجصية ذات الطراز البحريني، كما يمكن ملاحظة ضخامة حجم الجداران التي يزيد سمكها على المتر كما يمتاز باستخدام المواد البسيطة والمتوفرة محليا كالحجارة البحرية والجص والنورة وجذوع النخيل بالإضافة إلى الدنجل والمنقرور والبمبو والتي استوردت من الهند والبصرة، هذه المواد التي بنيت بها الجدران جعلت البيت في تكيف مستمر مع ظروف المناخ، ففي الصيف تحافظ الحجرات على البرودة ولا تسمح بتسرب حرارة الشمس داخلها وفي الشتاء تلعب جدارن الحجرات دورا كبيرا في إبقاء الحجرة دافئة. ويتألف البيت من أربعة أجنحة يتوسط كل جناح حوش مفتوح بالإضافة إلى ست حجر تقع في الطابق العلوي .

بيت الجسرة([1])

بيت الجسرة نمط من أنماط العمارة البحرينية القديمة، يتميز ببساطة بنائه وملاءمته للبيئة والمناخ، فالجدران سميكة لعزل الحرارة الخارجية، كما أن فتحات ملاقف الهواء (البادجير) والتي تحيط بسطح البيت تهدف لجلب الهواء البارد إلى الداخل، وفتحات التهوية بالغرف تساعد على تجديد الهواء الداخلي، كما أن اتساع فناء البيت (الحوش) يرمي لاحتواء التيارات الهوائية، والتقاء هذه التيارات بالقواقع البحرية الصغيرة (الصبان) المفروش بها الحوش، يؤدي إلى تلطيف حرارة الشمس بالداخل، ويضفي على البيت شعوراً بالنقاء والنظافة.

حيث شيد بمواد بناء متوفرة من البيئة (الأحجار البحرية والطين والجص وجذوع النخيل لبناء الجدران الداخلية والخارجية للمنزل، وجذوع النخيل و(الدنجل) و (الباسجيل) و (المنقرور) التي تستعمل في بناء السقوف وهي متوفرة في الأسواق المحلية).

يتكون البيت من أربع حجرات والدور الأرضي وحجرة في الدور العلوي بالإضافة إلى مرافق البيت الأخرى. وقد قامت إدارة المتاحف والتراث بترميم البيت على طرازه القديم مستخدمة في ذلك المواد المحلية للبناء، وتأثيثه على نفس النمط المستخدم آنذاك، وتم تحويله إلى متحف يمثل نموذجا لفن العمارة في تلك الفترة.

ويتكون البيت من (المجلس ، الدار،حجرة المعيشة، المقعد، الغرفة، المطبخ، المدبسة،السيم)

---

[1] - وزارة الإعلام؛ (بدون سنة نشر)، بيت الجسرة، مملكة البحرين، مطابع وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطن

بنى هذا البيت الشيخ حمد بن عبد الله آل خليفة في ١٩٠٧م. وفي الثلاثينات من هذا القرن سكنه المغفور له الشيخ سلمان بن حمد لآل خليفة حاكم البحرين (١٩٤٢، ١٩٦١). وقد شهد هذا البيت مولد سمو أمير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في الثالث من يونيو ١٩٣٣م.

بيت سيادي

يعد بيت سيادي واحدا من أهم البيوت الأثرية التي تعكس الهندسة المعمارية التقليدية، يقع بيت سيادي في جزيرة المحرق قريباً من بيت الشيخ عيسى بن علي، ، وهو يقع في حي سيادي بالمحرق و يمثل نموذجا لبيوت التجار والأثرياء في البحرين في بداية هذا القرن، وقد اشتهر البيت بزخارفه المتميزة وبمجلسه الذي يعكس الطابع البحريني التقليدي لما يحفل به من نقوش وزخرفة جميلة وشبابيك خشبية.

يقع بالقرب من البيت مسجد صغير يعرف باسم مسجد سيادي ويتميز بهندسته التقليدية. ويعد المسجد من حيث الشكل نموذجاً للتراث البحريني. وقد تميزت البيوت التقليدية في البحرين بتصميمها الذي يتمشى وطبيعة المناخ، ففي الشتاء تفرش الغرف الأرضية أي الواقعة في الطابق الأرضي ليقيم بها سكان البيت نظراً لدفئها، وتتميز هذه الغرف بقلة نوافذها، أما في الصيف فينتقل أهل البيت إلى الطابق العلوي حيث تكثر النوافذ في الغرف العلوية وتناسب جو الصيف الحار اللافح. ويتميز بيت سيادي بغرفه العلوية الثلاث المركبة الواحدة فوق الأخرى. كما تمتاز هذه الغرف بزخارفها الجميلة من الداخل والخارج وبكثرة نوافذها.

بيت الشيخ سلمان

يعتبر هذا البيت واحدا من أقدم المساكن في المحرق ، سكنه بعض أفراد عائلة آل خليفة في القرن التاسع عشر ، ثم استخدم بعد ذلك كمسكن للضيوف بصورة متقطعة حتى عام ١٩٧٣م.

يحتوي هذا المنزل على العديد من الملامح الهندسية الرائعة التي عبرت خير تعبير عن تلك الفترة التي بني فيها. وذلك من خلال التصاميم والنقوش والزخارف التي أحتواها.

توجد أيضا عدة بيوت تراثية في المحرق مثل(بيت الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، بيت الشيخ خليفة بن عبد الله آل خليفة ، بيت علي بن حمد آل خليفة ، بيت الشيخ حسن بن علي آل خليفة ، بيت احمد بن سيف، بيت حسين العريفي ، بيت يوسف فخرو ، بيت علي بن موسى العمران، بيت سلمان بن مطر، بيت احمد بن سلمان مطر، بيت محمد بن خليل الحسن، بيت خليفة بن هاشم اليوشع، بيت محمد بن شناف، بيت جبر محمد المسلم ، بيت إبراهيم بن موسى ، بيت الشيخ عبد اللطيف المحمود).

٤- متاحف مملكة البحرين

متحف البحرين الوطني([1])

لقد كانت جزر البحرين على مدى قرون طويلة ولا تزال تمثل متحفاً حياً يتم فيها المحافظة بصورة طبيعية على الآثار القديمة وبقايا الحضارات السالفة. فهناك أكثر من مائة ألف من تلال المقابر التي تغطي سطح الأرض في مختلف مناطق البحرين منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، فيما تمت حماية بقايا المعابد التي ظلت حتى الفترة الأخيرة مخفية تحت رمال الصحراء. ولم يتم اكتشاف مدى قدم وأهمية التراث الأثري الغني للبحرين حتى الآونة الأخيرة.

قد أدت الاكتشافات الأثرية، كما كان متوقعاً، إلى بروز الحاجة لإقامة متحف يجمع المجموعة الرائعة والمتنوعة من القطع الأثرية المكتشفة.

يبرز متحف البحرين الوطني الوجه الحضاري لمملكة البحرين من خلال معروضاته التي تحاكي أهم فترات التاريخ الانساني وما كانت تتمتع به من ازدهار حضاري عريق وأصالة راسخة ومساهمات واضحة في ركب تقدم الإنسانية وازدهارها على مختلف العصور والحقب التاريخية.

تتعدد قاعات المتحف وتتمثل في القاعات التالية:-

الطابق الارضي : القاعة (رقم١) قاعة المدافن.

يعرض من خلالها نماذج منقولة لأنواع من المدافن تعود لفترات تاريخية مختلفة.

القاعة (رقم٢) قاعة دلمون.

تحوى على أثار لإنسان الفترة الحجرية في البحرين والمراحل الرئيسية التي مرت بها حضارة دلمون.

القاعة (رقم٥) قاعة العادات والتقاليد.

تمثل الممارسات اليومية والتقاليد المتبعة في المناسبات المختلفة في حياة الإنسان البحريني.

القاعة (رقم٦) قاعة صالة العرض المؤقتة.

القاعة (رقم٧) قاعة التاريخ الطبيعي.

تعرض القاعة نماذج للحياة الفطرية بمملكة البحرين (نباتية وحيوانية والطيور) فتحاكي القاعة سلوك الطيور المقيمة والمهاجرة ، الحياة النباتات الصحراوية والمناطق المزروعة والسواحل .

الطابق الأول : القاعة (رقم٣) قاعة تايلوس والفترة الإسلامية.

تضم أثار الفترة التي مرت بها البحرين خلال القرن الثالث قبل الميلاد

---

[1] - وزارة الإعلام؛ (بدون سنة نشر)، متحف البحرين الوطني، مملكة البحرين، مرجع سابق

وأثار أخرى للفترات الإسلامية.

القاعة (رقم٤) قاعة الوثائق والمخطوطات.

تحتوى على مخطوطات القران الكريم وعلوم اللغة العربية والطب والرياضيات ومجموعة كبيرة من الوثائق الشخصية والرسمية.

القاعة (رقم٦) قاعة الحرف والصناعات التقليدية.

تحاكى هذه القاعة الضوء على الصناعات والحرف ذات الجذور التاريخية بالإضافة إلى نموذج لسوق من الأسواق القديمة.

القاعة (رقم٨) قاعة صالة المعارض.

تمثل أعمالا فنية مختلفة لفنانين بحرنيين تتنوع فيها أعمالهم واتجاهاتهم ومدرسها.

ومتحف البحرين الوطني هو إنجاز حضاري لمملكة البحرين يضطلع بدور إيجابي في حفظ تـراث الآباء والأجداد عبر عصور التاريخ المتعاقبة ويعكس مدى اهتمام الدولة بهذا المعلـم الحضـاري والثقافي.

والمتحف، هذا الصرح الكبير، يقوم بدراسة وصيانة وترميم ما يحتويه من معروضات، انطلاقا من اهتمام الدولة بما تزخر به البحرين من آثار تاريخية ذات مدلول حضاري أصيل.

وقد بدأ العمل في متحف البحرين الوطني عام ١٩٨٤ واختير له موقع استراتيجي مميز بين مدينتي المنامة والمحرق، ويتكون مجمع المتحف من مبنيين متلاصقين وتبلغ مساحته ١٢٣٠٠٠ متر مربـع ويتكون من تسع قاعات بلغت مساحة كل منها ٦٢٥م٢ ويربط بينها ممر كبير. ويضـم مـبني المتحف جناح المكاتب الإدارية والمختبرات الإدارة الذي يحتوى على ١١ مختبرا فنيـا للصـيانة والترميم ومناطق تخزين المعروضات بالإضافة إلى مخازن وورش وغرف التصوير والتحميض. كمـا يحتوى المتحف على قاعات من التسهيلات السياحية متمثل في مكتبات ومسرح تعليمي ومتجـر للهدايا والبطاقات البريدية والهدايا التذكارية ،وبيع المشغولات اليدوية مثـل السـلال والأواني الفخارية والأقمشة، ومطعماً حيث يقدم الأكلات الخفيفة ووجبة غذاء خفيفة للـزوار وبحـيرة صناعية ومواقف للسيارات.

تفضل حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بقص الشريط إيذانا بافتتـاح متحف البحرين الوطني الجديد وذلك في اليوم السادس من جمادى الأول ١٠٤٩هـ الموافـق الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٨م.

مركز للتراث الشعبي

مركز للتراث الشعبي كان مقر حاكم البحرين، افتتحه سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين في أكتوبر عام ١٩٣٧م، تم تحويله إلى مركز للتراث الشعبي في عام ١٩٨٤م .

يشمل المركز (قاعة الصور التاريخية القديمة)' تحتوي مجموعة من الصور التي تحاكي المباني القديمة والحرف اليدوية والأسواق الشعبية والعيون المائية، وهناك صور لبعض الشخصيات البحرينية والزائرة.

(قاعة الصيد البحري) يعرض نماذج لوسائل صيد الأسماك مع مجموعة من سفن الصيد التراثية ، ويعرض جانباً من الجوانب المعيشية حيث كانت حرفة صيد السمك من الحرف الرئيسية.

(قاعة الغوص) يرتبط الغوص بتجارة اللؤلؤ وهذه القاعة تصور رحلة الغوص وأهمية هذه الحرفة لسكان البحرين. (قاعة الصيد البري) يعرض نماذج من الحياة البرية، وتصور أهمية صيد الحيوانات البرية ومن أهمها الطيور .

(قاعة منتجات النخلة) تعد النخلة من أهم الأشجار التي ارتبطت بحياة السكان في البحرين، وهذه القاعة تعكس بعض النماذج للصناعات الحرفية التي قامت على منتجات النخلة.

(قاعة الطرب الشعبي) تعكس هذه القاعة نماذج لأدوات الطرب القديمة مثل الليوه والجربه والطنبورة والهبان .. الخ، وتعد نموذجاً لعلاقة الإنسان بالبحر عن طريق الفن الشعبي .

(قاعة الفنون التشكيلية) تصور أهم الموضوعات التي تناولها الفنانون في البحرين والنابعة من البيئة الاجتماعية المحيطة بهم كالمقاهي وجلسات السمر والأسواق والحرف اليدوية والتقاليد والمعالم الأثرية والمعمارية. حيث تم أيضا الحفاظ على قاعة المحاكم (وتضم المحاكم الكبرى المدنية والاستئنافية والجنائية) على ما هي عليه .

كما يحتوى مركز للتراث الشعبي على مجموعة غرف هامة وهي: (غرفة المعيشة)وتمثل غرفة معيشة تقليدية، وقد فرشت أرضيتها بالحصر والمداد وغطيت بالسجاد، وصفت في جوانبها المفار(المطبخ) كعادة مطابخ تلك الفترة نجد في أحد جوانبه حفرة صغيرة عليها عدد من الأحجار غطيت بالجص وتستخدم كموقد للطهي. (المجلس) وهي غرفة خاصة باستقبال الضيوف وقد فرشت بالسجاد وأحيطت جوانبها بالمطارح والمساند المطرزة ويتوسط المجلس المنقلة التي توضع عليها دلال القهوة .(الفرشة) هي عبارة عن غرفة نوم للعروسين، وتعد بصورة خاصة على أيدي مختصين، فتغطي جدرانها بالمرايا المصفوفة بعضها بجانب البعض، ويغطي السقف بقماش أحمر اللون ذي نقوش بيضاء، وفي زوايا الفرشة تثبت المزاهر الزجاجي، وتفرش الأرضية بالسجاد.

(غرفة الألعاب الشعبية)وتحتوي نماذج لأهم وأشهر الألعاب التي يلهو بها الصغار وهي مصنعة يدوياً. (غرفة الأزياء الشعبية) وتحتوي الغرفة على نماذج من ملابس المرآة والرجل البحريني التقليدية ، وتمتاز بالتطريز على أشكال جميلة ولمناسبات عديدة.

(غرفة الطب الشعبي) وتحتوي الغرفة على نماذج لبعض الأدوية الشعبية التي استخدمها الإنسان البحريني وهي عبارة عن أعشاب ومواد أولية من البيئة.

(غرفة الأسلحة) تعكس البيئة الصحراوية وتحتوي نماذج لأسلحة تزينها النقوش .